ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حلف ضد الإرهاب.. تغيير استراتيجيات؟؟

أحمد شعيتو

رغم استفادة واشنطن من تنظيمات كداعش كما استفادت من ارهاب القاعدة لتحقيق مصالح وتدخلات في المنطقة وتحريكها لها او على الاقل اجزاء منها، فإنها فعلا قد تكون قلقة من ان يكبر التنظيم الذي دعمته لعبتها الاستخبارية، بشكل يصبح فيه ضبطه صعبا ويربك المصالح الاميركية . .

ومسألة الحرب على هذا التنظيم ربما تكون ايضاً مخرجاً وحجة ومبرراً لتغيير استراتيجيات في ملفات ساخنة بعد ان فشل العديد من هذه الاستراتيجيات الاميركية والغربية .

تحالف ضد الإرهاب.. وتلقف

الخوف من تمدد هذا التنظيم والسعي لخرج لبعض الملفات في المنطقة دفع الى التحرك الاميركي في العراق وايفاد اوباما كيري الى المنطقة منذ أيام للبحث في تشكيل "تحالف ضد الارهاب" . تلقفت اطراف اقليمية هذه المسألة وبدأت ملامح تغيير سياسات تجاه سوريا .

وقد اغتنم الايرانيون فرصة هذه الملامح فبرز تحرك ايراني تجاه السعودية في الايام الاخيرة ويبدو ان نتائجه كانت ايجابية على صعيد ملفات المنطقة .

لقد زار نائب وزير الخارجية الايرانية عبد اللهيان السعودية ومنها عاد الى سوريا بحسب معلومات صحفية . كما كان كلام سفير إيران الدائم لدى منظمة التعاون الاسلامي حميد رضا دهقاني بأن اللقاء الايراني . السعودي الأخير في جدة تجاوز ما كنا نتوقعه ذا دلالات كبيرة لتغيرات محتملة مقبلة على المنطقة .

قبل ذلك بأم كانت دمشق تتحدث عن عدم ممانعة ضرب داعش لكن بتنسيق مسبق معها . وأعلن وزير الخارجية في حكومة تسيير الأعمال السورية وليد المعلم، استعداد دمشق للتعاون مع أي جهة دولية ومنها واشنطن لمكافحة الإرهاب، إلا انه أكد أن أي ضربة عسكرية في بلاده لا يمكن أن تتم من دون تنسيق مسبق مع السلطات السورية خوفا من مآرب مريبة وتحقيق مصالح خطيرة.

ماذا بعد؟؟

استراتيجية الحرب الاميركية ضد داعش من العراق الى سوريا وحتى الى لبنان والحديث عن حلف مقبل ضد الارهاب، قد تكون مدخلا لتحضير اجواء مسارات سياسية جديدة لصالح الحلف المانع او تسويات في ملفات شائكة، وهذا بعد ان عرف الاميركي ان اسقاط النظام في سوريا بات من الماضي، في الوقت الذي اقتربت فيه اجواء الملف النووي بين ايران والغرب من الايجابية .

في اطار هذه الاستراتيجية تندرج غارات اميركا في العراق والحديث عن غارات محتملة في سوريا وكذلك ما تحدث عنه مسؤولون اميركيون ان الولايات المتحدة بدأت تسليم شحنة أسلحة تشمل بنادق هجومية وصواريخ مضادة للدبابات وقذائف مورتر بقيمة ٢٠ مليون دولار إلى الحكومة اللبنانية لتعزيز قدرات الجيش ضد المسلحين .

تغطية على الفشل

بعد ان اعلن الرئيس الاميركي باراك اوباما انه قرر ايفاد وزير الخارجية جون كيري الى الشرق الاوسط لاقامة تحالف لمحاربة تنظيم داعش اعتبر اثر اجتماع مع كبار المسؤولين الامنيين في الإدارة الاميركية، انه ليس على واشنطن ان تختاربين الرئيس السوري بشار الاسد وتنظيم داعش، وهذا كلام يعتبر تغطية على بدايات الالتفاف والتغير في الاستراتيجية الاميركية تجاه سوريا .

كما شارك في هذه التغطية فرنسا فقال

الرئيس الفرنسي هولاند في خطاب "نحتاج إلى تحالف كبير . لكن دعونا نكون واضحين . الأسد ليس شريكا في الحرب ضد الإرهاب" . لكن كل هذه التصريحات الاعلامية شيء والواقع امر اخر .

لقد دخلت اميركا مرحية سياسات جديدة وبعض الدول الاقليمية إما تسير في ركب هذه السياسة و إما هي فعلا خائفة من توسع الارهاب نحو اراضيها .

الاعلام السعودي يركز.. بعد الملك

نرى ان الاجواء السعودية والخليجية باتت تتحدث كثيرا ضد خطر الارهاب والملك السعودي كان له كلام اليوم في هذا الاطار يكرر كلاما قاله منذ فترة وجيزة . والاعلام السعودي يركز على ما يسمى التحالف ضد الارهاب كما يلاحظ المتابع .

في هذا الاطار فإن صحيفة المدينة السعودية قالت اليوم تحت عنوان "تحالف ضد الإرهاب" تواجه منطقة الشرق الأوسط الآن العديد من المخاطر القادمة من بوابة الإرهاب المسلح والذي يتمثل في "داعش" أيًا كانت تسمياتها الأخرى . . وهي كتنظيم إرهابي إجرامي يجمع الكل على خطورته لأنه واجهة للقتل والعنف والذبح باسم الاسلام ويستند في إستراتيجيته على ترويع الكل لإحداث صدمات تسهل له الطريق لاحتلال مناطق جديدة سواء في سوريا أو العراق والتمدد بعد ذلك.

وكذلك تحت عنوان : "تحالف دولي ضد الإرهاب" قالت صحيفة اليوم السعودية : الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة في العالم التي عانت الأمرين من ظاهرة الإرهاب، بل عانت منه دول أخرى مثل المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة وغيرهما من دول في الشرق والغرب، وإزاء ذلك فإن الأخطار المحدقة الناجمة عن الارهاب ليست موجهة الى دولة بعينها، ولعل هذه الحقيقة هي التي دفعت واشنطن للدعوة لتحالف دولي ضد ظاهرة الارهاب، وهي دعوة عقلانية تحشد الجهود الدولية لمواجهة أخطار تلك الظاهرة وويلاتها على المجتمعات البشرية كلها، فالتعاون الدولي لمكافحة الارهاب يبدو أنه تحول الى ضرورة ملحة في ضوء تنامي التمدد الارهابي ووصوله الى أخطر مراحله، فالأسرة الدولية انطلاقا من سريان تمدد الظاهرة وانتشارها الأخطبوطي، مطالبة بتحرك عسكري فاعل لمواجهتها واحتوائها وتحجيم تمددها، ولا شك أن الدعوة الأمريكية تبدو وجيهة للغاية في ظل الوضع الدولي البالغ الخطورة مع التصاعد الواضح لنفوذ المتطرفين وأهمية ايقاف عملياتهم الاجرامية ضد المجتمعات البشرية .

انتصار غزة : فشل عسكري للعدو وخيبة سياسية

خبراء ومحللون: نصر غزة غير مسبوق وسيطيح بالمسؤولين الصهاينة

هبة عنان

انتهى العدوان الصهيوني على غزة بنصر حاسم للمقاومة، وفشل ذريع للاحتلال، للمرة الثالثة على التوالي في أقل من ست سنوات. واحد وخمسون يوماً مرت على القطاع، صمد أهل غزة خلالها فكان النصر حليفهم أمام وحشية العدو الاسرائيلي، بعدما راهنوا على مقاومتهم التي أبلت بلاءً حسناً وكانت عند حسن ظنهم ولم تخذلهم كما اظهرت يوميات العدوان.

انتهى العدوان وراحت غزة تلملم آثاره معززة بنصر تاريخي استثنائي، بينما راح العدو يلملم اذيال الهزيمة، ويتخبط تحت وطأتها، ظهر ذلك جلياً بعد ساعات قليلة على وقف العدوان على لسان قيادات الكيان ومسؤوليه الذين راحوا يتقاذفون كرة المسؤولية بين شطري الملعب السياسي والعسكري. هذه التطورات، طرحت تساؤلات حول ما حققته "اسرائيل" من عدوانها وحول تداعيات الهزيمة المرتقبة على حكومتها وكيانها.

منسق شبكة "أمان للدراسات الاستراتيجية" المحلل السياسي أنيس النقاش يؤكد بهذا الصدد ان "إسرائيل لم تعد قادرة من خلال القوة العسكرية على تحقيق أهدافها في المنطقة"، لافتاً الى أن "كيان العدو بعدوانه الاخير على غزة يؤكد للمرة الثالثة أن قوة جيشه غير قادرة على تحقيق الأهداف السياسية المتوخاة من هذا العدوان وانها فشلت في تحقيق اي انتصار من خلاله" . وأضاف النقاش في حديث لموقع "العهد" الإخباري: "فضلاً عن الفشل السياسي ثبت فشل جيش العدو في تحقيق انتصارات تكتيكية من خلال العمليات العسكرية التي قامت بها قوات النخبة لديه وسلاح الطيران" .

ورأى النقاش ان "هذا النصر غير مسبوق من قبل المقاومة الفلسطينية وهو الأول في تاريخ الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني، حيث استطاع الفلسطينيون بمقاومتهم ان يحرروا الأرض بالعمل العسكري، فالانسحاب السابق من غزة عام ٢٠١٢ كان بقرار إسرائيلي أما اليوم فالانتصار محصن ومحمي بقدرات المقاومة" . واستشهد النقاش بما قاله عضو المكتب السياسي في

حركة "حماس" محمود الزهار، مؤكداً انه ستكون للمقاومة قدرة ردع جديدة لحماية ابنائها والبنى التحتية في غزة من خلال تهديد موانىء ومطارات العدو .

هذا النصر غير مسبوق من قبل المقاومة الفلسطينية

وفي سؤال حول تداعيات هذا الانتصار على الكيان الصهيوني، أجاب النقاش : "من الواضح ان حكومة نتنياهو هزيلة بهذا الأداء الذي شاهدناه من حيث الإعلام والسياسة والعمل العسكري، لذا نتوقع سقوط هذه الحكومة وفقدان ثقة مستوطنيها بها والمزيد من فقدان قدراتها" . وحول انعكاسات الانتصار الجديد على محور المقاومة، أوضح النقاش أن "ما جرى كان معركة الجبهة الجنوبية، مذكراً بانتصار المقاومة في تموز ال ٢٠٠٦ على الجبهة الشمالية"، لافتاً إلى أن "القرار أخذ بتسليح الضفة الغربية بمعنى أن الكيان الآن سيكون في وضع لا يحسد عليه وستحاصره من جميع الجهات حركات مقاومة تتبع استراتيجيات محكمة تؤرق جيشه" .

العميد فرحات : نصر غزة سيطيح بالعديد من المسؤولين الصهاينة

من جهته، رأى العميد الركن المتقاعد الياس فرحات أن "قيمة نصر غزة وأهميته تكمن في التفاوت الكبير بين قدرات المقاومة وقدرات العدو الهائلة والتي حوّلت الحرب من صراع عسكري إلى صراع إرادات" . وأشار فرحات في حديث لموقع "العهد" الى "ان المقاومة كانت ضرورية جداً من أجل عملية تحصيل حقوق الشعب الفلسطيني وهذا الانتصار يؤكد أن مبدأ المقاومة هو مبدأ صحيح بمواجهة العدوان الإسرائيلي" . اما بالنسبة لردود الفعل على هذه الهزيمة، فتوقع فرحات أن " تشكل لجنة تحقيق صهيونية للتحقيق في اسباب الهزيمة"، معتبراً ان "نتائج هذا التحقيق ستؤدي إلى تداعي الحكومة الإسرئيلية ونهاية العديد من المسؤولين الصهاينة" .

تساؤلات يفرضها التسلل الجوي الإسرائيلي الفاشل إلى الاجواء الايرانية

حسن حيدر

بعيد ساعات من إعلان الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني إرساء معادلة الردع الإيرانية، بتطوير السلاح بهدف تعزيز القدرة الدفاعية والجاهزية لصد أي عدوان، أعلن الحرس الثوري الإيراني عن إسقاط طائرة تجسس إسرائيلية تسللت إلى الأجواء الإيرانية .

طائرة الإستطلاع الإسرائيلية تسللت إلى الأجواء الإيرانية متجهة نحو و سط البلاد، بهدف جمع معلومات عن منشأة "نطنز" لتخصيب اليورانيوم، المنشأة التي يحلم كيان العدو الصهيوني بإقفالها . وحدات الدفاع الجوي التابعة للحرس الثوري الإسلامي رصدت الطائرة، وتتبعت مسيرها إلى أن بات الهدف واضحاً، واستهدفتها بصاروخ أرض- جو . ولم تعرف المنظومة التي أطلق منها الصاروخ، أو طراز الصاروخ الذي أسقط الطائرة قبل وصولها إلى الهدف .

وما يطرح اليوم ليس السؤال عن كيفية إكتشاف الطائرة و إسقاطها، بل هناك سلسلة من الاسئلة ستفتح الباب واسعاً على حجم الحرب الخفية بين "إسرائيل" والجمهورية الاسلامية الايرانية . فالواضح بحسب المعطيات المتوفرة أن الطائرة الصهيونية اعتمدت إلى حد كبير على التمويه، وأن ثقة مصنعيها بقدرتها على التخفي كانت عالية، حتى يتم استخدامها في انتهاك الأجواء الإيرانية، لكن حسابات العدو أتت خاسرة كما في كل مواجهاتها الخفية والعلنية مع محور المقاومة . طائرة التجسس الاسرائيلي وقعت في شرك الرادارات الإيرانية فتم اكتشافها و إسقاطها قبل وصولها إلى الشعاع الأمني المخصص لمنشأة "نطنز"، كما أن القوات المسلحة حصلت على حطام هذه الطائرة . وتم التعرف على هوية تصنيعها والجهة المستخدمة، ربما من خلال الكتابات العبرية المدرجة عليها .

و من هنا يمكن تفنيد عدة نقاط وتساؤلات، وأهمها :

١ - من أين دخلت هذه الطائرة وصولاً إلى الأراضي الإيرانية؟ هل عبرت أجواء صديقة كأذربيجان؟ مع العلم ان حرب جورجيا كشفت للإيرانيين عبر الروس عن قواعد عسكرية إسرائيلية في جورجيا، تم إعدادها و تدريب الطيارين الاسرائيليين فيها، لشن هجوم على إيران اختصاراً للمسافة عبر أذربيجان.

وقد تكون الطائرة قد سلكت الحدود بمساعدة أميركية أو شرقاً عبر أفغانستان

وباكستان الخاضعتين للسيطرة الجوية الأميركية، وهي احتمالات نظراً للتحالفات والعلاقات الاسرائيلية مع دول مجاورة للجمهورية الإسلامية . السؤال الأخطر هو : هل عبرت الطائرة الأجواء العربية وصولاً إلى إيران؟ - لأن الحدود الشرقية الإيرانية هي النقطة الأقرب إلى "نطنز" من باقي الجهات- وفيما لو صدق ذلك، فإنه يستدعي رد فعل إيراني غير علني في حال تم الامر بمعرفة هذه الدول؟ أما في حال عدمه فسيترتب على ذلك إحراجاً لهذه الدول لعدم سيطرتها على أجوائها رغم المليارات التي تصرف على التسلح العسكري فيها .

٢ - الموضوع الأخطر و الأهم، والذي يشكل برميل البارود الذي قد ينفجر في المنطقة في حال اشتعال حرب ايرانية - اسرائيلية، لا يريدها أحد إلا أن الجميع يتحسب لها، هو أنه مع امتلاك "إسرائيل" لتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية والمساعدة الأميركية التي توضع في خدمة الكيان، والقدرة المفترضة لهذه التكنولوجيا لرصد الطائرات الحربية الصهيونية المعدة لهاجمة ايران؟ وبهدف جمع معلومات حول الامكانات الدفاعية والجاهزية العسكرية الايرانية؟ ولهدف رسم سيناريوهات لحركة الطائرات وتنفيذ عمليات تمويه تجنب سقوط الطائرات في الاشراك الايرانية الجوية؟

"إسرائيل" لن تعترف ابداً بالطائرة المسقطة، ولو كانت مختومة بالكتابات العبرية . وإيران لا تكشف عن أساليب دفاعها الجوي، بل اكتفت برصد الطائرة بمنظومة دفاعية تحركت ضد الهدف، لتبقي على كافة أجهزتها و بطاريات صواريخها غير فعالة كي لا تكشف أماكن إنتشارها، و ليس من المعلوم ما إن كانت الطائرة -التي قد تكون "فأرة" الاختبار بالنسبة للصهاينة- قد حققت هدفها في ظل أزمات يواجهها الكيان الاسرائيلي تهدد وجوده .

٣ - لعل الإختراق الإسرائيلي يمثل رسالة إلى الولايات المتحدة الأميركية، التي تتفاوض مع إيران حول البرنامج النووي، وورقة ضغط عليها للتأكيد بأن تل أبيب أدق التفاصيل حول المفاعل، لأنه حتى طائرات الاستطلاع لا يمكنها جمع الكم الكافي من المعطيات كون المنشأة تقع تحت الارض بعشرات الامتار، لماذا خاطر كيان الاحتلال بإرسال هذه الطائرة؟ فهل كانت هذه الطائرة في رحلة استكشافية لمسير محتمل لأسراب من

لن ترض بأي اتفاق نووي محتمل مع طهران، وأنها جاهزة للتحرك ضد الجمهورية الاسلامية ولن تتعايش أبدا مع فكرة ايران النووية، وهي على استعداد لشن هجوم أحادي على إيران في محاولة لخلط الأوراق قبيل عقد المباحثات النووية مع السداسية الدولية في نيويورك الشهر المقبل.

حزب الله في تطرفه واعتداله

أزمة الخطاب الطائفي المعاصر

هادي قبيسي

أخرج حزب الله الوضع العربي من احباطه المديد بانتصاره على اسرائيل وتحرير جنوب لبنان. غير أنه لم يستثمر هذا الإنجاز التاريخي بالمدى والسعة المكنة، لاعتبارات يراها ذات أولوية، تتعلق بالتوازن اللبناني واستحكام النظام العربي القائم على أساس نظرية الهزيمة الحتمية.

يعد ذلك وجهاً من وجوه التطرف، حيث ذهب الحزب إلى الحد الأقصى في التنازل لصالح التركيبتين اللبنانية والعربية، دون الأخذ بعين الاعتبار مخاطر هذا الإحجام عن الاستثمار في ثقافة المقاومة.

خصوم وأعداء منطق المقاومة، من غربيين وعرب، استشعروا الخطر نتيجة هذا التطرف، الذي لم يترك فرصة لزرع الشقاق بين المقاومة من جهة واللبنانيين والعرب من جهة أخرى. يعتبر البعض أن المقاومة لم ترتكب أي خطيئة تبرر قدوم الإرهاب التكفيري إلى سوريا لمحاصرتها، لم تستفز أحداً ولم تحاول الاستيلاء على لبنان، لكن خفي عنهم أن مناقبيتها وتعاليها منشأ الخطر في عين الخصوم والأعداء.

مشكلتهم تكمن في الصورة الإنسانية للمقاومة، في تعاليها عن الطعنات الآتية من الخلف، كما في ١٣ أيلول ١٩٩٣ مثلاً، عندما قتل نساؤها ورجالها المعتصمون ضد اتفاقية بيع فلسطين، مشكلتهم في نزاهتها وتخليها عن المكاسب السلطوية والمالية التي عرضت عليها مقابل التخلي عن الهدف. الصورة هذه عندما توضع قبالة صورة الأنظمة العربية الخائبة والتابعة، ومقابل الحركات الوصولية، ستشكل تهديداً لشرعيتها وجدواها، لذلك كان لا بد من

استقدام القوى المتطرفة في العالمين العربي والإسلامي وتفعيلها بعناوين طائفية، بالاستفادة من الأزمة العراقية ٢٠٠٣ واغتيال الحريري ٢٠٠٥، لدفع حزب الله إلى الاستفزاز الأقصى، لكنه حافظ على توازنه.

شكلت لحظة المتغيرات الكبرى وسقوط الأنظمة فرصة لتفعيل أكثر سعة وعمقاً لحركات التطرف، إلا أن كل ما حصل منذ ثلاث سنوات حتى الآن لم ينجح في الخروج بخطاب طائفي واحد من منبر المقاومة. الخطاب الوحدوي للمقاومة في هذه الظروف يعتبر الأكثر خطراً، وأي لغة يمكن أن تجمع أشتات المجتمعات العربية والإسلامية تحت راية المقاومة، يتعامل معها العرب والغرب على أنها تهديد استراتيجي ينبغي مواجهته بأي وسيلة.

لا ينبغي أن نفاجأ من حجم الخطاب التحريضي ضد المقاومة رغم صمتها وصبرها وهدوئها، ففي هذا الهدوء والتواضع والترفع يكمن كل الخطر على منظومة الهزيمة الحتمية، وكل ما زاد هدوء المقاومة زاد الخطاب التحريضي ايغالاً وتوتراً.

تفعيل حركات التطرف أعاد المحور الغربي - العربي إلى نقطة الصفر، فهذه الحركات الهمجية التي جعلت من المقاومة خصماً لها وعدواً، أظهرت تمايز الأخيرة وتعاليها في مقابل وحشية الوهابية ولا إنسانيتها، وهذا ما سيعيدنا إلى نقطة الصفر.